المحاضـــــرة رقـــم 01

مفـــهوم ســـــبر الآراء

تمهيد:

من خلال هذه المحاضرة الأولى سنتطرق لمفهوم سبر الآراء بصفة عامة عبر تعريفه اللغوي والاصطلاحي وكذا بعض التعريفات التي جاء بها الباحثون والمفكرون لهذا المصطلح، كما سنعرج لذكرة لمحة تاريخية موجزة لنشأة وتطور مفهوم سبر الآراء وانتشاره عبر المجتمعات وكيفية تبنيها لهذا المفهوم.

أولا-مفهوم سبر الآراء وتاريخه

التعريف اللغوي:

سبر الآراء في اللغة يتكون من كلمتين كلمة "سبر" ومعناها امتحان غور الجرح وغيره. ويتم تصريفه: سَبَرَ يَسْبِرُ سَبِراً وهو سابر والمفعول مسبور، سبر الشيء أي قاس غوره ليتعرف عمقه ومقداره. سبرا فلانا: خبره ليعرف ما عنده ويحدد نواياه أو دوافعه الحقيقية. وكلمة "آراء"، وهي جمع رأي، والمقصود به هو الاعتقاد أو الحكم وتقديره لعمل أو موقف معين، وأخذ الرأي على أمر هو إجراء تصويت عليه. [1]

التعريف الاصطلاحي:

اصطلاحا، يمكن تعريف سبر الآراء على أنه استطلاع مواقف الناس في قضية معينة بالاعتماد على عينة منهم، وهو طريقة فنية لجمع المعلومات التي تستخدم لمعرفة رأي مجموعة من الناس في مكان معين ووقت معين عن موضوع معين. [2]

وعليه يمكن القول بأن سبر الآراء هو عملية تحليل إحصائي لقياس آراء أو سلوكيات مجموعة من الأشخاص حول موضوع معين، وذلك عبر توجيه استبيانات أو مقابلات لعينة تمثل المجتمع الأكبر .تستخدم هذه التقنية في مجالات متعددة مثل السياسة، والإعلام، والدراسات الاقتصادية والاجتماعية.

---

[1]- فتح الله مسعودة، دروس في مقياس سبر الآراء، مطبوعة مقدمة لطلبة السنة الثالثة تخصص اقتصاد كمي، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر3، 2024/2023، ص 3.

[2]- المرجع نفسه، ص 3.

وهو القيام بدراسة ميدانية حول مشكل الذي نود حله والذي يتطلب القيام بدراسة ميدانية وذلك بمرور بعدة خطوات هي: تحديد عينة الدراسة، جمع البيانات ومعالجة وتحليل المعطيات المجمعة. [1]

ويعرفه "بروم Broom": بأنه وصفا لفكرة أو عقيدة أو مذهبا لم تثبت صحته في الوقت الراهن لكي يتحول إلى حقيقة ثابتة لا تتأثر بالأهواء والقيم الذاتية، التي تجعل الأفراد يتسمون بخصائص التحيز والتعصب واللاموضوعية. في حين يرى باحثون آخرون بأن سبر الآراء يعتبر كتقنية مباشرة انتشرت كأداة أساسية ودقيقة وتستعمل في مواضيع مثل قياس ردود الأفعال تجاه سياسات الحكومة او اتجاه مرشحين للانتخابات كما تستخدم هذه التقنية في البحوث المتعلقة بالتحفيزات لأغراض تجارية التحقيقات التفاعلية. [2]

كما يعرف سبر الآراء بأنه أسلوب من الأساليب الاستقصائية يستخدم لدراسة سلوك الأفراد ومواقفهم، من خلال جمع وتحليل إجاباتهم على شكل أسئلة تتعلق بخصائصهم الشخصية وآرائهم، وتُفسَّر هذه الإجابات إحصائيًا لتقييم الرأي العام والسلوك السياسي. [3]

وهو عبارة عن مسح اجتماعي يجرى لقياس مواقف ومعتقدات وتفضيلات فئة سكانية محددة تجاه قضايا مختلفة، بما في ذلك المرشحون السياسيون والسياسات العامة. ويلعب سبر الآراء دورًا حاسمًا في قياس الرأي العام، حيث تُقدم رؤىً حول آراء الناس تجاه مواضيع معينة، وتساعد في التنبؤ بنتائج الانتخابات أو الاتجاهات المجتمعية. [4]

[1]- قاضي نجاة، محاضرات في مقياس تقنيات وتحقيقات سبر الراء، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2023/2022.

[2]- محاضرات مقياس سبر الآراء، منصة التعليم عن بعد، جامعة سطيف 2، د س، متوفرة عبر الرابط التالي:
https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/resource/view.php?id=117895

[3]- Opinion Poll, https://www.sciencedirect.com/topics/social-sciences/opinion-poll.

[4]- Opinion Polls, https://fiveable.me/key-terms/ap-gov/opinion-polls, 10/11/2025.

ثانيا-نشأة وظهور سبر الآراء:

إن اهتمام الانسان بالرأي العام يعود إلى زمن بعيد عبر العصور سواء في المجال السياسي أو الاجتماعي بصفة عامة. وتعود أولى استخدامات سبر الآراء الى سنة 1774 في أولى محاولات قياس الرأي العام التي قامت بها شركة أرامز للاستطلاعات ومؤسسة بن فرانكلين، حيث قامت بقياس للرأي العام بتكليف من أو كونجرس خاص بالمستعمرات الأمريكية الثلاثة عشر والتي شكلت فيها الولايات المتحدة الأمريكية، وكان الهدف من هذا الاستطلاع معرفة مدى استجابة الجمهور الأمريكي للحرب المقترحة ضد إنجلترا أن ذاك، وقد شمل الاستطلاع عينة من أربعة آلاف شخص من كافة المستعمرات.

وقد لعبت الصحف دورا مهما في تطور تقنيات الاستطلاع، ففي سنة 1824 قامت صحيفتان أمريكيتان هما هاريس بيرغ Harrisburg وصحيفة رالي ستار Raleigh Star بتنظيم عملية سبر للآراء بمناسبة الانتخابات الرئاسية لفترة بضعة أيام قبل موعد الانتخابات، حيث قام قراء الجريدتين بملأ أوراق انتخابات وهمية وبعدها يتم فرزها، ومن ثم التنبؤ باحتمالات فوز كل مترشح، ومنذ ذلك الوقت انتشرت عملية سبر الآراء في العديد من الجرائد الأخرى نظرا للشعبية التي نالتها في أوساط المواطنين. وفي سنة 1896 نشرت صحيفة The Record نتائج التصويت المسبق للانتخابات الرئاسية عن طريق اختيار عينة من 81 ناخب وكانت النتائج قريبة من النتائج الفعلية، ففي هذه المرة شهدت مشاركة الباحثين والرياضيين مما واد من دقة النتائج، ونظرا للسمعة التي حققها سبر الآراء كأداة موثوقة للتوقع بنتائج الانتخابات فقد توسع استخدامها في مجالات أخرى ذات أغراض مختلفة غالبا ما تكون موضع جدل.

وفي سنة 1935، أسس الاحصائي الأمريكي جورج جالوب (George Gallup) المعهد الأمريكي للرأي العام، واستخدم طريقة العينة لأول مرة لتمثيل المجتمع الأمريكي في الانتخابات الرئاسية، وكان ينشر توجهات الرأي العام الأمريكي بصفة دورية. [1]

وفي سنة 1936 وبمناسبة الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية، قامت العديد من الجرائد بعمليات سبر للآراء بغية التنبؤ بالمترشح الذي يفوز في الانتخابات، فتنبأت جريدة Literary Digest بفوز المترشح Alf Landon عن طريق استخدام طريقة التصويت الأولي، في حين تنبأ كل من George Franklin

[1]- فتح الله مسعودة، مرجع سابق، ص 4.

D. Roosevelt بفوز المترشح Elmo Roper و Archibald Crossley و Gallup وذلك بالاعتماد على مبدأ التمثيلية. وكان الفوز في الحقيقة للمترشح Roosevelt، ومنه تبين أن الطريقة المعتمدة من طرف جريدة Literary Digest كانت متحيزة.

فالطرق الأولى التي كانت تستخدم في عملية سبر الآراء كان ينقصها التمثيل الصحيح والدقة المطلوبة فلم تحقق النتائج المرجوة منها، حيث كانت تعتمد على عينات غير ممثلة تمثيلا صحيحا للمجتمع، فبعض الجرائد كانت تعتمد على عينات مأخوذة من قوائم أصحاب السيارات ودفاتر الهاتف، وهي عينات غير ممثلة للمجتمع ومتحيزة لذوي الدخل العالي نسبيا. إلا أنه مع بداية سنة 1936 بدأت مرحلة جديدة من مراحل قياس الراي العام وذلك بالاعتماد على الأسلوب العلمي عن طريق استخدام عينات ممثلة للمجتمع.

وعبر الممارسة العلمية وتطبيق مختلف تقنيات السبر، تطورت أساليب قياس الرأي العام واتخذت طابعا علميا، كما انتشر استخدامها خار الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر الدولة الرائدة في مجال دراسة وقياس الرأي العام. وفي سنة 1938 ظهر أو معهد الدراسة سبر الآراء في بريطانيا، ثم في فرنسا وبعدها في العديد من الدول الأخرى. ونتيجة لذلك حصلت قفزة في تقنيات سبر الآراء، فبرزت مؤسسات متخصص في السبر وتعتمد على تقنيات المعاينة لاختيار العينة الأكثر تمثيلا للمجتمع المدروس كبديل لدراسة كامل المجتمع.[1]

خلاصة:

تم التطرق في هذه المحاضرة الأولى من مقياس سبر الآراء لبعض التعريفات الخاصة بهذا المفهوم بداية من التعريف اللغوي إلى الاصطلاحي وكذا تناول لمحة تاريخية عن نشأة هذا المصطلح وغايات ظهوره وسبل استخدامه عبر مختلف الأزمنة التي مرت.

[1]- فتح الله مسعودة، المرجع نفسه.